

التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية - جريدة البلاد أنموذجا-

THE LINGUISTIC INTERFERENCE IN THE ALGERIAN PRESS WRITTEN IN ARABIC
- EL BILAD NEWSPAPER-

سامية عباس*
*

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم (الجزائر) samia.abbassa.etu@univ-mosta.dz

أ/د. أحمد بن عجمية

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر) benadjemia1@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2020/12/09

تاريخ الإرسال: 2020/09/21

ملخص:

تهدف في البحث إلى مقارنة ظاهرة التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية؛ باعتبارها ظاهرة لسانية-اجتماعية معقدة أفرزها التعدد اللغوي والعولمة اللغوية، و بوصفها واقعا لغويا تجسده الممارسات اللغوية المستهجنة التي تهدد مستقبل العربية وتحول دون ارتقائها، كما تهدف إلى استشراف واقع لغوي يستند إلى آليات ناجعة تُسهم في تنمية اللغة العربية واجتناب التداخل اللغوي، وتهذيب لغة الصحافة وتنقيتها من الدخيل والعامي.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي، التعدد اللغوي، اللسانيات الاجتماعية، الصحافة المكتوبة، اللغة العربية.

Abstract:

The aim of this research is to approach the phenomenon of linguistic overlap in the Algerian Arabic press. As a complex linguistical-social phenomenon created by linguistic pluralism and linguistic globalization, and as a linguistic reality embodied in deplorable linguistic practices that threaten the future of Arabic and prevent its ascent. We also aim to anticipate a linguistic reality based on effective mechanisms to promote the Arabic language, avoid overlapping and polish the language of the press from both the public and the extraneous.

Keywords: language interference, multilingualism, sociolinguistics, press written, Arabic language.

مقدمة:

يشهد الواقع اللساني الاجتماعي في الجزائر عدّة تحديات، ويعدّ التداخل اللغوي أخطر تحدٍ يواجه اللغة العربية خاصة في وسائل الإعلام في ظل العولمة والتعددية الإعلامية؛ إذ تعرف لغة الصحافة تهجيّا لغويا وانتشارا للأخطاء اللغوية، وتداخلًا لغويًا شوه العربية الفصيحة وعبث بمعجمها وقواعدها.

ويتمظهر التداخل اللغوي بكل مستوياته (الصوتي - الصرفي - النحوي - الدلالي) في الممارسات اللغوية للمجتمع العربي (متعدد اللغة)، ولعل لغة الصحافة المكتوبة نموذج من نماذج تفشّي ظاهرة التداخل اللغوي؛ وهذا ما تترجمه اللغة المتداولة في الإعلام عامة والصحافة خاصة.

إن الحاجة إلى تناول ظاهرة التداخل اللغوي في الصحافة المكتوبة تفرضها قلة الدراسات في هذا المجال؛ إذ نجد أن أغلب الدراسات التي عالجت هذه الظاهرة تركّز على وسائل الإعلام السمعية البصرية والوسائط المتعددة، رغم أن الخطورة تكمن في انتقال الظاهرة إلى الإعلام المكتوب (الورقي/ الرقمي).

فما هي أسباب تفشي ظاهرة التداخل اللغوي؟ وما هي مظاهره في الواقع اللغوي الجزائري عامة والصحافة خاصة؟ وكيف يمكن للغة العربية أن تتخطى عقبة التداخل اللغوي في ظل التعدد اللغوي والعملة اللغوية؟

1. الوظيفة الإعلامية للغة:

جوهر هذه الوظيفة المقام الخارجي أو حقائق الموضوع أو الحقيقة الواقعة خارج اللغة، وتتمثل في الصيغ الإعلامية في التقارير والمقالات الصحفية وأوراق البحث العلمي والأطروحات الدراسية والمعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية أو تنشرها الصحف والإذاعات أو المجالات العلمية... من حيث إن الغرض من الاتصال اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق كما يحدث في الاتصال الإعلامي بوسائله المختلفة.¹ وانطلاقاً من الوظيفة الإعلامية للغة تتحدّد خصائص اللغة الإعلامية.

2. خصائص اللغة الإعلامية:

على الرغم من شيوع مصطلح اللغة الإعلامية وتداوله في الكثير من الكتب والدراسات؛ فإنه لا يوجد تعريف محدد لهذا المصطلح، فتعرف اللغة الإعلامية غالباً من خصائصها؛ فاللغة الإعلامية هي الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة، مسموعة أو مرئية يمكن تلقّيها بفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة، وتتميز بسمات خاصة.² فينبغي للغة الإعلامية أن تكون قادرة على إيصال المعلومة بأقصر لفظ، وأغزر معنى، مع اعتماد الشفافية والإثارة، فهي تختلف عن لغات العلوم والدراسات المتعمقة؛ لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات المتفاوتة. ويمكن اختصار خصائص الأسلوب الصحفي أو اللغة الإعلامية في النقاط الآتية:

- البساطة والوضوح
- المعاصرة
- الدقة والتجسيد
- الملائمة
- الجاذبية
- الاختصار
- الاتساع
- قابلية التطور
- المرونة

وتعرف اللغة الإعلامية بـ: (اللغة الثالثة): وهي اللغة المتداولة في الإعلام بكل أنواعه ووسائله. " وهي لغة بين العامة أو ما يقرب إليها، واللغة الفصحى، وكانت تحمل مصطلح (اللغة المشتركة)؛ يستعملها الخاص والعام، وتتسع فيها الفرص للتعبير بها بيسر، وتستوعب كل مجالات الحياة، وتسهم في مزيد من ديمقراطية العلم والمعرفة، وتعمل على تضيق الفجوات الثقافية بين طبقات المجتمع... " ³

3. واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية:

يرى د. عبد الرحمن الحاج صالح أن هناك منبعين أساسيين يؤثران في استعمال الناس اللغة وهما عاملان قويان جداً في انتشار ألفاظ الحضارة الحديثة والمصطلحات العلمية والتقنية وهما المدرسة وامتداداتها من جهة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى. ⁴ وهذا يحيلنا إلى أهمية هذين المنبعين، التي تستوجب تضافر جهود القائمين على تلقين اللغة العربية، والمروّجين الناشرين لها عبر وسائل الإعلام وهذا برعاية ودعم الحكومات، لترقية اللغة العربية و تطويرها. يقول الدكتور صالح بلعيد: " إن الفصحى قادرة على العطاء، ومجرد الاهتمام بها ترتقي إلى مجدها الأول، فيجب العمل لجعلها صالحة للتعبير عن الواقع، وهذا لا يكون إلا بتضافر جهود القائمين على رقيها، وفي الدرجة الأولى المربون ثم وسائل الإعلام. " ⁵ فإذا استقامت منظومتنا التربوية استقام إعلامنا وباستقامة إعلامنا تستقيم لغتنا.

ويشهد الإعلام العربي عامة والإعلام الجزائري خاصة تسيباً لغوياً يمارسه رجال الإعلام في حق اللغة العربية، وانتهاكات لغوية تجسدها وسائل الإعلام بكل أنواعها، " باستخدام أساليب جديدة غير معهودة في كتب التراث، وإن راعت في مجملها القواعد الصرفية والنحوية، وقد تسرّبت إلى هذه اللغة عبارات أجنبية المضمون، نتيجة للتوسع في الترجمة واعتماد الصحفيين والإذاعيين العرب على وكالات الأنباء الأجنبية. " ⁶

وتشهد اللغة الإعلامية في ظل العولمة والتعددية الإعلامية تهجيها لغويًا وانتشاراً للأخطاء اللغوية، ومرّد ذلك إلى التعدد اللغوي الذي أفرز تداخلا لغويا شوه اللغة الفصيحة، وضعف ملكة اللغة، والترجمة الحرفية السيئة دون اللجوء إلى مترجم متخصص، وإهمال التدقيق اللغوي بالميل إلى الارتجال وتوخي البساطة والسهولة - للوصول إلى أكبر عدد من القراء-، وهذا تمحور يُغلب نشر المعلومة على سلامة اللغة.

كما تبدو لغة الإشهار مبتذلة وسوقية فهي مزيج من اللغات الأجنبية والعامة والفصحى، فأصبحت الأخطاء اللغوية والقاعدية هي الأصل، أما سلامة اللغة فهي الاستثناء، زيادة على أن كثيرا منها يكون مطعماً بالقوالب والكلمات الأجنبية بحروف لاتينية، أو حروف عربية. ⁷ وباعتبار الإشهار مادة إعلامية تستقطب الجماهير العريضة ينبغي أن تسوّق هذه المادة الإعلامية في قالب لغوي راقٍ، وأسلوب فصيح.

ويرى آخرون أن وسائل الإعلام المختلفة لم تكن كلها شرا على اللغة العربية - كما يرى بعضهم - ؛ لأنها خدمت اللغة في جوانب متعددة، منها مسارعته لا اشتقاق الكلمات العربية للمصطلحات التي طرأت على حياتنا، والتي تجد وسائل الإعلام نفسها في الواجهة المباشرة لا تملك الوقت للبحث والتنظير وتضطر للاجتهاد واتخاذ القرار لتقديم الكلمات العربية المكافئة للتعبيرات والمصطلحات الجديدة، ولو لم تفعل ذلك وانتظرنا مثلا مجامع اللغة العربية المختلفة لطال الانتظار وشاعت الألفاظ الأجنبية بدلا من ذلك. ⁸ ومن التعابير والمصطلحات التي استحدثتها وسائل الإعلام:

(قنابل مسيلة للدموع، تدويل القضية، تميمين الموقف، تأسيس الدين، تكديس السلع، ترسيم الحدود، العولمة، بلورة الفكرة، فكر نخبوي، مشروع نخبوي، الاستخباراتية، التطهير العرقي، غسيل الأموال، الهيكلة، الشراكة، تخصيص اليورانيوم، تجميد الأموال، الطاقة البديلة، الجمرة الخبيثة، جنون البقر، الثورة المضادة، زعزعة الاستقرار...). ويرى د. عبد العزيز شرف: "أن الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام قد حققت ما يهدف إليه المجمعون، من محافظة على سلامة اللغة العربية وتمكينها، وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون.. وعلى ذلك فإننا يمكن أن نقول إن الإعلام والصحافة بوجه خاص قد حققا للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة.⁹ وهذه حقيقة لا ينكرها إلا جاحد، فغياب جهود المجامع اللغوية عن الساحة اللسانية كان يعوّضه اجتهاد رجال الإعلام.

4. التداخل اللغوي: language interference

"هو نوع من الاحتكاك اللغوي، إلا أن التداخل يحصل بين لغتين تأخذ الواحدة من الأخرى؛ فاللغة الأضعف تأخذ من اللغة الأقوى..."¹⁰ فتشري اللغة الأضعف معجمها بألفاظ اللغة الأقوى؛ بل يتعدى التداخل اللغوي اللفظ أو المعجم ليشمل كل المستويات اللغوية، يقول الدكتور أحمد حساني: "يعدّ التداخل اللغوي ظاهرة مرافقة لتفاعل الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات والثقافات، وقد يتبدى التداخل في جميع مستويات اللغة (تداخل صوتي، ومورفولوجي، وتركيب، ودلالي، وأسلوب)."¹¹ وتتجسد ظاهرة التداخل اللغوي في المجتمعات التي تعرف تعددا لغويا، إذ تتأثر اللغة الأم باللهجات واللغات الأجنبية.

إن هذا التداخل الذي يحدث عند متكلم ما يكون على مستويات عدّة، حيث يأخذ المستوى الصرفي والدلالي الحيز الأكبر نتيجة بعض المواقف التي تستدعي ذلك. وتأخذ لغة المنشأ الحيز الأوفر في فرض أنماطها ودلالاتها على اللغة المغزوة أو الثانية، بل تكون عاداتها طاغية في أكثر من موقف، ويظهر هذا في لغة المترجم الذي يستعمل لغتين، فنراه ينحاز إلى لغة نتيجة صمود العادات اللغوية في اللغة الأولى، وهي لغة المنشأ التي أخذت في المدرسة.¹² وينتج التداخل اللغوي عن عدة عوامل (نفسية، اجتماعية، تاريخية، وحضارية).

5. أسباب التداخل اللغوي:

ترجع أسباب هذه الظاهرة اللسانية-الاجتماعية المتفشية في الممارسات اللغوية إلى: التعددية اللغوية، والثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والعولمة اللغوية، والترجمة العشوائية السيئة، التسامح اللغوي، وضعف الملكة اللغوية في ظل السياسات التعليمية والسياسات اللغوية المتعثرة.

1.5 التعدد اللغوي: multilingualism

التعدد اللغوي سنة كونية جُبلت عليها البشرية، ويعرفه الدكتور صالح بلعيد في قوله: "يعني استعمال مجموعة ألسن متباينة أو متقاربة في مجتمع واحد، وهذا ما يوجد في الدول التي عرفت الاستعمار وبالخصوص استعمال لغة المستعمر إلى جانب اللغة الوطنية."¹³ ويعتبر جان لويس كالفلي التعدد اللغوي قدرا مشتركا لا يخصّ أئما دون أخرى في قوله: "ليس التعدد اللغوي وضعاً خاصاً، وليس مقصوراً على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد، أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهة موزعة بين "لهجاتها"، "ولغاتها المحلية"، فالتعددية اللغوية

قدر مشترك، وإن ظهرت بأشكال مختلفة على كل حال.¹⁴ والتعدد اللغوي وضع لساني-اجتماعي عرفه المجتمع الجزائري الذي شهد حضارات وأحداثا تاريخية متعددة (الغزو، الفتوحات، الاستعمار، العولمة...) أدت إلى تنوع ثقافي وتعدد لغوي؛ فبعد الفتوحات الإسلامية تعرّبت البلدان المغربية التي عرّتها الإسلام، لتصبح اللغة العربية لغة رسمية لقرون مع محافظة الأمازيغ على لغتهم بمختلف لهجاتها، فتعايشت العربية لقرون مع الأمازيغية قبل الاستعمار الفرنسي الذي خلق صراعات حادة بينهما، وعمل على خلق شقاقات بين الجزائريين مستغلا قضية العرق والهوية، لضرب اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية.

وبعد المجتمع الجزائري متعدد اللغات (ازدواجي وثنائي اللغة)، ذا مرجعية لغوية - أمازيغية، عربية، أجنبية، ولهجية محلية - فرضتها المراحل التاريخية التي عاشها المجتمع الجزائري من جهة، والتي أتت بها رياح العولمة والثقافة وتكنولوجيا الاتصال من جهة أخرى....

2.5 الثنائية اللغوية: Bilinguisme

الثنائية اللغوية (Bilinguisme): "هي استخدام نسقين لغويين مختلفين اجتماعيا وثقافيا وحضاريا سواء أكان هذا الاستخدام على مستوى الأفراد كاستخدام الإنجليزية أو الفرنسية والعربية في المجتمعات العربية، أم كان على مستوى المجتمعات كـ بعض البلدان التي تقرّ رسميًا باستخدام لغتين (الإنجليزية والفرنسية في كندا مثلا)."¹⁵ وتعدّ الثنائية اللغوية إحدى التحدّيات التي تواجهها اللغة العربية، في ظل العولمة وما أفرزته من طفرة في المعلومات والمصطلحات التي عجز أهل العربية عن احتوائها وترجمتها.

يقول نهاد الموسى: "إن الثنائية قد أخلّت بالاتساق في المجتمع العربي بما أدخلته على بعض الناشئة من هذه الاتجاهات السلبية نحو لغتهم، وما أدخلته على بعضهم من الزهو والاستعلاء باللغة الأخرى، كما أفضت إلى تهجين العربية على ألسنة الناطقين بها في المشرق والمغرب."¹⁶ وهذا بحق عقوق يُعاب على أبناء العربية، واستلاب ثقافي ينم عن غياب الوعي اللغوي والانبهار بلغات العولمة التي بلغت أعلى درجات التطور على حساب لغات تنكّر لها أهلها. يقول ابن خلدون: "إن المهزوم يعجب بالمنتصر فيقلّده. فلما كان العرب رواد العلم والحضارة قديما كانت للعربية المكانة السامية. " وإن أكثر العلماء الأوروبيين في بداية النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر كانوا من خريجي جامعات الأندلس وأخذوا علومهم بالعربية."¹⁷

"فإذا كانت هناك لغة مهيمنة لدى ثنائي اللغة، فإن اتجاه التداخل يكون مباشرا؛ فتؤثر اللغة الأقوى على اللغة الأضعف."¹⁸ فالتداخل اللغوي ظاهرة لا يمكن تفاديها بسهولة، فالترجمات الحرفية الركيكة للكتب ومنشورات وكالات الأنباء... في الغالب يكون التداخل اللغوي أهم أسبابها، والأخطاء اللغوية أهم نتائجها.

3.5 الازدواجية اللغوية: Diglossie

يعدّ بسيكاري Psichari أول من تطرق إلى قضية الازدواجية اللغوية في اللغة الإغريقية في نهاية القرن التاسع عشر، وفي ثلاثينيات القرن العشرين استخدم وليام مارساي W. Marçais مفهوم الازدواجية لوصف الواقع اللغوي العربي، في قوله: "تترأى لنا العربية في مظهرين مختلفين أيما اختلاف:

1- لغة أدبية توسم باللغة المكتوبة... ذات نظام منتظم مطّرد أو بالكلاسيكية، وهي الوحيدة التي اعتمدت دوماً وفي كل زمان ومكان في الكتابة قديماً والتي تعتمد اليوم وحدها في تدوين المؤلفات الأدبية أو العلمية والمقالات الصحفية والعقود القضائية والرسائل الشخصية، باختصار كل ما يكتب ولكّنها لم تعتمد أبداً في المشافهة.

2- لهجات منطوقة لم تعتمد أية واحدة منها في الكتابة، ولكّنها اللغة الوحيدة وربما كان ذلك منذ زمان بعيد، التي تعتمد في الحديث في جميع الأوساط الشعبية أو المتعلمة المثقفة.¹⁹

وفي سنة 1959 نشر اللساني الأمريكي شارل فرجسون Ferguson Charles مقالا تطرق فيه إلى مفهوم الازدواجية؛ حيث أصبح هذا المصطلح متداولاً في الدراسات اللسانية، واعتبرت الازدواجية فرعاً مهماً في أبحاث اللسانيات الاجتماعية. ويعرفها الدكتور أحمد حساني في قوله: "الازدواجية (Diglossie) هي استخدام نسقين لغويين ينتميان عادة إلى أرومة لغوية واحدة، اللغة المثالية القارة والثابتة التي تنعت عادة باللغة الأم (langue-mère) تشاركها في التواصل الاجتماعي أنساق لهجية."²⁰ مثل اللغة العربية ولهجاتها.

و توصف البلدان العشرون التي تعد اللغة العربية لغتها الرسمية، بأنها مجتمعات ذات ازدواجية لغوية، أي مجتمعات يوجد بها مستويان من لغة واحدة يستعملان جنباً إلى جنب. وتكون اللغة الرسمية للبلد اللغة العربية المعاصرة عادة، غير أنه يوجد عادة في مقابلها لغة دارجة منطوقة.²¹ وباعتبار المجتمع العربي مزدوج اللغة؛ فإن مشكلة التداخل اللغوي Interférence في استعمالات اللغة العربية لا تزال قائمة بل هي في انتشار خاصة في وسائل الإعلام والفصول الدراسية وبين أفراد المجتمع العربي وفي الإدارة...

4.5 الصراعات اللغوية: Linguistic conflict

"لقد حاول الاستعمار في شتى أنحاء الوطن العربي التي احتلها أن يقتل اللغة العربية وينشر لغته، ولكن محاولاته لم تحقق غايتها. وبعد الاستقلال حاول بكل الطرق أن يحارب العربية كلغة، بل وأن يحارب الحرف العربي أيضاً."²² فخلق صراعات بين العامية والفصحى، وبين العربية والأمازيغية، لتكون لغته مهيمنة في ظل الصراعات اللغوية والدعوات الهدامة الرامية إلى إضعاف العربية. فقامت دول الاحتلال بفرض تعليم لغات بلادها على شعوب البلاد العربية المحتلة، وصارت لغاتها هي المسيطرة في شتى المجالات، فحصل احتكاك بين العربية وبين تلك اللغات، فكتسب العرب لغة المستعمر لتصريف أمورهم الحياتية، وهكذا أخذت ألفاظ اللغات الأجنبية تتداخل باللغة العربية المنطوقة والمكتوبة.

5.5 السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

السياسة اللغوية: Language policy :

مع انتشار الوعي الديمقراطي وثقافة حقوق الإنسان وتعدد الثقافات نجد الشعوب والقوميات والأقليات تطالب بحقوقها الثقافية للحفاظ على هويتها، ومن جملة الحقوق الثقافية: الحقوق اللغوية؛ التي بمجرد اكتسابها يتحمل المواطن مسؤولية الحفاظ عليها وترقيتها وحسن استعمالها. "كما تدخل السياسة اللغوية في باب الحقوق اللغوية"²³.

والسياسة اللغوية هي: "بمحمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن."²⁴ فالسياسة اللغوية خيارات تحدد علاقتها باللغة بالحياة الاجتماعية لتصبح الخيارات قرارات

تُحدّد اللغة الأصلح للتداول الرسمي وتُحدّد اللغات الوطنية واللغات الأجنبية، باعتبار اللغة محور حياة أصحابها اجتماعيا، وفكريا، ووجدانيا. "والسياسة اللغوية قد تكون ضمنية أو صريحة، فهي ضمنية عندما تترك الأمور تجري في مجراها الطبيعي دون التدخل في استعمالات الأفراد والهيئات لها، والصريحة ما كانت مجسّدة في قوانين إلزامية."²⁵

وفي ظل الاستعمار عانت اللغة العربية الويلات؛ ففي الجزائر حرصت المساجد والزوايا وجمعية العلماء المسلمين على الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها رغم الإبادة الثقافية والسياسة اللغوية الجائرة التي فرضها الاستعمار، وبعد الاستقلال حافظ الدستور الجزائري على اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية ورسمية، لكن بالرغم من ترسيم اللغة العربية ظلّت الفرنسية اللغة المهيمنة؛ فالفرنسية هي السبيل إلى المناصب العليا وهي لغة العلوم الدقيقة والطب، ولغة الاقتصاد والصناعات، والإدارة والتعليم العالي والخطابات الرسمية؛ ومرّد ذلك إلى تعثر مشروع التعريب الذي عملت أطراف موالية لفرنسا على إفشاله بكل الوسائل لتتربع الفرنسية على عرش الجزائر بلا قرار سياسي، وهنا نشير إلى أن القرار السياسي قد يكون في كثير من الأحيان حبرا على ورق.

مفهوم التخطيط اللغوي: Language planning

"إن تخطيط السياسة اللغوية يعرف عنها أنها تهتم بتخطيط الواقع اللغوي وتضع إستراتيجية خاصة باللغة الرسمية/ اللغة الوطنية."²⁶ "والتخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ."²⁷ وتكون هذه الوسائل مادية وبشرية؛ "فالتخطيط اللغوي مؤسسي؛ أي تخطيط له مؤسسات وتنفذه مؤسسات"²⁸ على غرار وزارات التخطيط، الجامعات اللغوية، المجالس العليا للغة العربية. ومن أهم أهدافه: (تحسين مستوى تعليم اللغة الأم- وتعزيز الوعي اللغوي والمواطنة اللغوية، وتعميم استعمال اللغات الوطنية لتكون لغة التواصل والعلم والمعرفة والإعلام والفن والإدارة والمنابر- المعالجة الآلية للغات وحوسبة المعاجم اللغوية- وتحقيق التجانس والانسجام اللغوي في المجتمع والقضاء على النزاعات اللغوية في ظل التعدد اللغوي- حل المشكلات اللغوية بمختلف أنواعها لتحقيق الأمن اللغوي وصيانة اللغة الوطنية من الدخيل الذي فرضته العولمة...).

ولا تقتصر جهود التخطيط اللغوي على المؤسسات التي تعنى بترقية اللغات الوطنية، فالتخطيط اللغوي عمل جماعي يتوقف نجاحه على الحوار، وتضافر جهود السياسي واللغوي والمجتمع المدني والمدرسة والإعلام والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والإدارة...

6.5 الاحتكاك اللغوي: Language friction

تتطور اللغات واللهجات بسبب الاحتكاك اللغوي، فتنتقل ألفاظ لغة ما إلى أخرى، نتيجة التواصل والاحتكاك والمعاملات التجارية، والدّين، والحروب، ففي الجزائر يبدو جليا تأثر اللغة الأمازيغية باللغة العربية منذ الفتوحات الإسلامية إلى يومنا هذا، كما يشهد الواقع السوسيوولساني الجزائري تأثر اللغة العربية واللهجات الجزائرية باللغة الفرنسية لغة المستعمر التي فرضت هيمنتها إلى يومنا هذا في التداول اليومي.

"ليس من لغة اليوم إلا وتعيش ضروبا متنوعة من الاتصال والتفاعل والصراع، تؤثر في نظامها الداخلي، ووظائفها التواصلية، ومسارها المحيطي، وقد يؤدي هذا التأثير إلى نموها وانتعاشها وتطورها، أو إلى اضطراب نسقها والإخلال

باتساقها، وذلك بدرجات متفاوتة، تكون لها انعكاسات نفسية وتعليمية ومجتمعية.²⁹ ومن نتائج الاحتكاك اللغوي: التداخل اللغوي.

7.5 العولمة: Globalization

وفي ظل العولمة وتفوق الغرب في شتى المجالات؛ تشهد لغات العولمة تطورا هائلا جعلها تزاخم اللغة العربية في عقر دارها؛ إذ تتهافتت اللغة العربية في ظل هذا الافتراس اللغوي وهيمنة اللغات الأجنبية التي تحول دون استتباب الأمن اللغوي في المجتمعات العربية.

"أما أوجه تأثير العولمة على اللغة العربية فهي سلبية في أغلبها، على الرغم من إيجابية بعضها أو إمكان استغلالها في تحقيق عولمة اللغة ذاتها".³⁰ فتنمية اللغة العربية وترقيتها تتحقق بالوسائل والتقنيات الحديثة التي أوجدتها العولمة، لكن الاستغلال السلبي لهذه الوسائل جعل اللغات الوطنية في منزلة أدنى من لغات العولمة؛ ففي الجزائر تهيم اللغة الفرنسية والحرف اللاتيني على الأجهزة الرقمية والبرمجيات، كما أن لغة التواصل على الشبكة يغلب عليها استعمال الفرنسية أو الكتابة العربية بحروف لاتينية، أما الكتابة بالحرف العربي فهي أقل استعمالا.

6. مظاهر التداخل اللغوي في استعمال اللغة العربية:

يمس التداخل اللغوي كل المستويات اللغوية: (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي) ومن مظاهر التداخل اللغوي: إقحام العامي والدخيل والأجنيبات، وفوضى المصطلحات، وشيوع الأخطاء اللغوية كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، التحريف في المثنى والجمع والأسماء الخمسة، التحريف في الضمائر وحروف المعاني، إبدال الحركات والحروف؛ مما يخل بفصاحة اللغة ويعبث بمعجمها الأصيل النقي ويظهرها مشوهة هجينة، يقول الدكتور أحمد حساني في هذا السياق: "يستطيع التداخل أن يؤخر اكتساب مستوى من مستويات النسق اللساني أو يقاومه، وقد يؤدي إلى حدوث اضطراب دلالي وأسلوبى يتبدى في الالتباس التركيبي (النحوي)، أو في اختيار كلمات غير ملائمة بفعل تماثل دلالي خاطئ".³¹

ويتمظهر التداخل اللغوي في إقحام الألفاظ والتعابير والأساليب والقوالب التي تخل بفصاحة اللغة وقد لا تؤدي المعنى الصحيح فيتشوه المضمون، ومن مظاهر التداخل التركيبي: الخطأ في تعدية الأفعال ومرد ذلك إلى فُشو العامية واللغات الأجنبية والترجمات الركيكة، ومن جملة ما يرتكب من خطأ في هذا الباب: تعدية الفعل بحرف وهو متعد بنفسه ك: اعتاد على، حاز على، تعدية الأفعال بحرف لا يلائمها: ونتج هذا النوع عن الترجمة الحرفية من النصوص الأجنبية ومثال ذلك قولهم: اضطرّ للذهاب: والصواب: (اضطر إلى الذهاب)، (اشتقت له: والصواب: اشتقت إليه، واشتقته)، فالفعل هنا يتعدى بنفسه أو ب: "إلى" لا باللام.³²

ومن مظاهر التداخل اللغوي وتأثير أساليب اللغات الأجنبية في التعابير العربية قولهم: (يوجد) عندنا مال و (يوجد) في البلاد معادن كثيرة والعربي إنما يقول عندنا مال وفي البلاد معادن كثيرة. ومن ذلك قولهم: (اتخذته كصديق لي) والصيغة العربية لهذا الكلام اتخذته صديقا والكاف في العربية للتشبيه ولا معنى لها هنا، أما قولنا أنا (كمواطن) لي الحق في... فصوابها إنني بصفتي أو باعتباري مواطنا. ومن التعابير المترجمة أيضا: قولهم كم هو جميل بدلا

من ما أجمله! والعرب إذا أرادت التعجب من المقدار أو الكمية استعملت كَمْ، كقولك: كم كتابا قرأت! ... وإذا أرادت التعجب من الصفة قالت: ما أجمله، ما أحسنه، ما أكثره. أو أجمل به وأحسن به...³³

7. التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

- مفهوم الصحافة المكتوبة:

الصحافة: تدل على مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة. محدثة والنسبة إليها صحافي.³⁴ وفي معجم المصطلحات الإعلامية تستخدم كلمة صحافة بمعنى: presse وهي مرتبطة بالطبع والطباعة، ونشر الأخبار والمعلومات، وتعني أيضا journalism وهي علم فن إصدار الصحف من جرائد ومجلات، ويشتمل ذلك على كتابة وتحرير المواد الصحفية.³⁵ وتعتبر الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام، وهي وسيلة إعلامية تقليدية استطاعت أن تصمد إلى يومنا هذا بفضل الرقمنة، فمن نتائج العولمة والاتصالات الحديثة ظهور الصحافة الرقمية (الإلكترونية).

وعن أهمية هذه الوسيلة الإعلامية التقليدية يقول عبد العزيز شرف: "والكلمة المطبوعة مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة وتمثل الحصة اللغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، والصحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللغوية... فيجدون في الكلمة المطبوعة المبسطة مجال تيسير المعرفة وإتاحة أسباب اللغة، وعلى ذلك فإن لغة الصحافة ذات أثر كبير في حياة الأمة الفكرية اللغوية؛ حيث تتيح للفكر فرصة الظهور كما تضيف باستمرار إلى رصيد الفكر العربي وحياته الفنية والتعبيرية جديدا."³⁶ والصحافة المكتوبة لا تزال تحتفظ بمكانتها الإعلامية والتأثيرية في عهد الإعلام الجديد؛ بحيث تعتبر أهم مصادر التأثير في الرصيد اللغوي والمصطلحي لدى الأفراد ويتحقق ذلك بحسب استعمال اللغة العربية الفصحى وإجادتها من طرف الإعلاميين. فإذا كانت المجامع اللغوية المنسقة الأولى للغتنا، والبنك الأمين الذي يحفظ أرصدها، ويساير التقدم والعولمة بإصدار عملة جديدة ملائمة كلما استجدت الظروف لإثرائها وحمايتها من الإفلاس وإقوائها على خصومها داخليا وخارجيا، فإن الإعلام هو الوسيلة التي تُسهم في انتشارها وتطويرها أو انحطاطها.

ويعتبر الدكتور مصطفى الحسناوي أن: "العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تفسد جمالها."³⁷ وتشهد اللغة الإعلامية عشوائية الاشتقاق والتعريب وغزو العامي والدخيل لمعجمها الفصحى، ومرّد هذا إلى قلة البحوث والجهود اللغوية التي تُنقذ الفصحى من الغرق في سيول المصطلحات الدخيلة الوافدة إلينا في تسارع؛ إذ يلجأ الإعلاميون إلى صياغة مسميات لأهم المستجدات التي تولدت عن التطورات العلمية والتقنية (من المخترعات والأعلام والتعابير الأجنبية...) بطريقة مخالفة لقواعد العرب في التعريب والاشتقاق والترجمة؛ مما يهدد فصاحة اللغة العربية ويعيق تطورها. "وقلما تسلم مجلة أو صحيفة من ذلك، وهذا من أعظم ما جنته الصحافة على الفصحى؛ لأنه في شيوخ الألفاظ والأساليب العامية في الصحافة تكريس لها في أوساط المجتمع من جهة، وقبر للفظ الفصحى من جهة أخرى"³⁸. لذا ينبغي أن تكون "الفصاحة" أو الكفاءة اللغوية أهم معايير انتقاء وتعيين الإعلاميين، مع الاستعانة بمدقق لغوي

متخصص، لتلافي التهجين اللغوي المتفشي في لغة الصحافة. كما ينبغي أن تدرج " اللغة العربية" ضمن مقاييس التدريس في كل التخصصات الإعلامية بالجامعات والمدارس العليا للصحافة.

ومن خلال مطالعنا لعدة يوميات وطنية للصحافة الجزائرية المكتوبة (ورقية /رقمية) الصادرة في ماي- جوان 2020م رصدنا نماذج لظاهرة التداخل اللغوي، ارتأينا أن نوضحها في جدولين؛ الأول خاص بالتداخل اللغوي الناتج عن الازدواجية اللغوية، والآخر خصصناه لمظاهر التداخل اللغوي الناتج عن الثنائية اللغوية/التعدد اللغوي.

1. التداخل اللغوي الناتج عن الازدواجية اللغوية (إقحام العامية):

العامي	أصله	الصواب والتفسير
لارمي	كلمة أجنبية: L'armée متداولة في العامية الجزائرية	وتعني: الجيش، الخدمة الوطنية.
معريفة	عامية جزائرية	الواسطة، الوساطة: وتعني تدخّل أحد المعارف لقضاء مصلحة ما.
الزماقرة	عامية أصلها فرنسي les immigrés	المهاجرون، المغتربون، الجالية المقيمة بالخارج.
سانكيام	عامية أصلها أجنبي: cinquième	شهادة التعليم الابتدائي التي يتحصل عليها المتمادرس في الصف الخامس.
الحرقة	عامية جزائرية	المحجرة غير الشرعية
الكريدي	عامية أصلها فرنسي: crédit	الدّين، ج. الدّيون
خدّمة	عامية جزائرية	عمل، وظيفة، منصب عمل.
البريكولاج	Bricolage: فرنسي	عمل مرتجل، ارتجال، ترقيع.
الزّطلة	كلمة عامية جزائرية شائعة	الكيف، الكيف المعالج: وهو نوع من أنواع المخدرات.

- الجدول 01- (التداخل اللغوي الناتج عن الازدواجية اللغوية)

من خلال الجدول الأول -01-: نستنتج أن توظيف العامية المتداولة في المجتمع الجزائري مبالغ فيها؛ لأن إقحام الألفاظ والتعابير العامية و الاستغناء عن الفصيحة لا مسوّغ له، وهي ظاهرة لغوية اجتماعية مستهجنة، مردّها إلى الازدواج اللغوي؛ وتنم عن استهتار الصحافيين، وضعف مستواهم اللغوي، وعدم احترامهم للغة الوطنية الرسمية، وهذا يسيء للصحافة، ويؤثر سلبا في لغة الجمهور الذي سيألف هذا الأسلوب المبتذل، وعواقب هذه التلوث اللغوي على العربية الفصحى وخيمة.

2. التداخل اللغوي الناتج عن الثنائية اللغوية/ التعدد اللغوي: (إقحام الدخيل /الأجنبي)

الدخيل / الأجنبي	أصله	الصواب
رپورتاج	فرنسي: Reportage	التحقيق الصحفي
ملتيميديا	فرنسي: Multimédias	الوسائط المتعددة
سوشل ميديا	إنجليزي: Social médias	مواقع التواصل الاجتماعي: فايسبوك، تويتر...
سمي ق	فرنسي/ عامي اختصار أوائل: SMIG: Salaire minimum Interprofessionnel garanti	الحد الأدنى المضمون للأجور.
تكتيك	لاتيني يوناني: Tactica	تصميم، خطة
تابو، طابو	إنجليزي: Taboo	المحظور
بودرة	فرنسي: Poudre	مسحوق
كوادر	فرنسي: Cadres	إطارات
الديجياس	فرنسي: اختصار أوائل: DGS	مديرية الشباب والرياضة
أونساج	فرنسي: اختصار أوائل: ONSEJ	الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب
هاشتاغ	إنجليزي: hashtag	الوسم: مصطلح حديث أتت به مواقع التواصل الاجتماعي

- الجدول 02- (التداخل اللغوي الناتج عن الثنائية اللغوية/ التعدد اللغوي)

والجدول الثاني -02- يبرز عينة من الألفاظ الأجنبية التي رصدناها في مجموعة من الصحف الجزائرية؛ حيث لاحظنا أن الصحفي يقحم الألفاظ الأجنبية رغم وجود ما يقابلها من ألفاظ فصيحة تؤدي المعنى المنشود، ويبدو جلياً أن الصحفي يعتمد هذه الممارسات؛ بدليل أنه يستخدم الدخيل في العنوان، ومقابله الفصيح في المتن - وهذه الظاهرة تتكرر كثيراً- ، خاصة في واجهة الصحف. والخطير في الأمر ما يفعله ترديد المفردات الدخيلة في المكتوبات العربية، وتهئية الجو المناسب لها حتى تنتشر، ويصير الدخيل هو الأصل، إذ تتقبله الألسن وتنسجم معه الأفكار، ومن شأن هذا الأمر أن يعبد الطريق أمام موجات جديدة من المفردات الأجنبية العديدة، التي يراد لها أن تغزو لغتنا العربية.³⁹

كما نجد في لغة الإعلام تداخلا تركيبيا/ أسلوبيا ممثلا في القوالب الركيكة الناجمة عن الترجمة الحرفية من الأجنبيةات نحو:

(يلعب دورا من التركيب الفرنسي: Il joue son rôle - أو الإنجليزي: He plays his part)

- (لعب ورقته الأخيرة: من الفرنسية: Il a joué sa dernière carte و الإنجليزية: he played his last card)

- الحماية المدنية في المسيلة تفعلها.. لثاني مرة: (تداخل تركيبي): وهو ترجمة عن الفرنسية: (deuxième foi) والصواب: للمرة الثانية؛ لأن الصفة تتبع الموصوف في اللغة العربية الفصحى.

- شراءها أصبح يتم بصعوبة بسبب ندرتها: (تداخل تركيبي) والصواب: صار شراؤها صعبا بسبب ندرتها. ففي هذا التعبير حشو وترجمة حرفية عن الأجنبية وأخطاء لغوية شائعة.

هذه بعض مظاهر التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة بالعربية، حاولنا تحليلها بإيجاز.

* التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة -جريدة " البلاد" نموذجاً:

لا تخلو جريدة جزائرية مكتوبة بالعربية من العامي والدخيل؛ بل إقحامهما صار ظاهرة تلفت انتباه القراء وتؤثر في كفاءتهم اللغوية، خاصة في زمن العولمة والوسائط المتعددة وهيمنة اللغات الأجنبية. ويرجع استخدام الدخيل والعامي إلى جهل الصحفيين بالمرادفات العربية الفصحى وعدم كفاءتهم في الترجمة السليمة التي تتطلب وقتاً طويلاً، في حين أن العمل الصحفي يتطلب السرعة في الإنجاز، فيضطر الصحفي لنقل اللفظ الأجنبي دون تقصُّ مدلول هذا اللفظ، وهذا ما فتح باباً للتأثير الأجنبي على الإعلام المحلي، بحيث يتم تسويق بعض المصطلحات بشكل مقصود من أجل إرساء مفهوم معين يتمكن من خلاله الغرب من التأثير على الرأي العام في العالم بأيدي محلية بحيث تصبح كل الألسن تتحدث بهذه المصطلحات الدخيلة والمعربة.⁴⁰ وفيما يلي نقدم الجدول التوضيحي لظاهرة التداخل اللغوي في جريدة " البلاد":

(يومية إخبارية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، ورقية ورقمية.):

الدخيل	أصله	الصواب
البيام	عامية أصلها أجنبي BEM	امتحان شهادة التعليم المتوسط
الأسنتيو	اختصار أوألي: SNTE	النقابة الوطنية لعمال التربية
أفريكوم	أجنبي: Africa Command AFRICOM -	القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا
مليشيات	أجنبي لاتيني: Militia	تشكيلات من فرق تتألف من متطوعين مدنيين. قوات دائمة أو مؤقتة تشكل من رجال الطبقة المتوسطة في أي مجتمع.
الحراقة/ الحراق	عامي	المهاجرون غير الشرعيون
الأفلان	عامي /أجنبي: اختصار أوألي: FLN	حزب جبهة التحرير الوطني
بروتوكول	أجنبي: فرنسي/ بنظي: Protocole	العرف السياسي. ⁴¹ المراسم.
بارون مخدرات	أجنبي: إنجليزي: Baron	أدنى رتبة في طبقات النبلاء الإنجليز.
الكنفدرالية	أجنبي/ فرنسي: Confédération	اتحادية

كوابل	أجنبي: فرنسي: Câbles	أسلاك: جمع سلك
المير	عامي/أجنبي: فرنسي: le maire	رئيس بلدية- رئيس المجلس الشعبي البلدي
بريوش	عامي	خبز محسن
الكناس	أجنبي: اختصار أوائل: CNAS	الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية
الباك	عامي/أجنبي: BAC	شهادة البكالوريا
الأرسيدى	أجنبي اختصار أوائل: RCD	حزب التجمع الديمقراطي من أجل الثقافة والديمقراطية
الدوفيز	عامي/أجنبي: Les devises	العملات الأجنبية/ العملة الصعبة
الفيزا	عامي/أجنبي: VISA	التأشيرة
كلونديستان	عامي/أجنبي: Clandestin	سري- سائق أجرة غير شرعي
مونديال	عامي/أجنبي: Mondial	كأس العالم لكرة القدم- العالمي
التشامبيونزليغ	أجنبي: Champions league	رابطة الأبطال
الفاف	أجنبي: اختصار أوائل: FAF	الاتحادية الجزائرية لكرة القدم
كلاسيكو	أجنبي: Classico	مباراة بين قطبي الكرة الإسبانية نادي ريال مدريد ونادي برشلونة.
كان	فرنسي اختصار أوائل: CAN Coup d'Afrique Des Nations	كأس إفريقيا للأمم
الكاف	أجنبي: اختصار أوائل: CAF	الاتحاد الإفريقي لكرة القدم
الموك	أجنبي اختصار أوائل: MOC	مولودية قسنطينة
الفيفا	أجنبي: اختصار أوائل: FIFA	الاتحاد الدولي لكرة القدم
البريمرليغ	أجنبي: Premier League	الدوري الإنجليزي الممتاز
البوندسليغا	أجنبي: BUNDESLIGA	الدوري الألماني الدرجة الأولى
اليويفا	أجنبي: اختصار أوائل: UEFA	الاتحاد الأوروبي لكرة القدم
الفاف	أجنبي: اختصار أوائل: FAF	الإتحادية الجزائرية لكرة القدم
سوسطارة	عامي	اتحاد العاصمة (فريق كرة القدم)
كاليتشيو	أجنبي/ إيطالي: Calcio	الدوري الإيطالي الدرجة الأولى
الميركاتو	إيطالي: MARCATO	انتقال اللاعبين بين النوادي لشراء وإعارة اللاعبين، وتعني السوق بالإيطالية.

- الجدول 03- (التداخل اللغوي في جريدة " البلاد " اليومية)

من خلال تصفحنا لمجموعة من النسخ لجريدة " البلاد " ونخص بالذكر الأعداد الآتية: (العدد : 6226- 6229 - 6230 - 6231 - 6250 - 6251 - 6252 - 6253. الصادرة في شهري ماي وجوان 2020) - رصدنا مجموعة من الألفاظ العامية والأجنبية التي يستخدمها الصحفي نتيجة الازدواجية اللغوية أو التعدد اللغوي: وتمثلت في الألفاظ الآتية: (الأستيو - كالتشيو - الميركاتو - البريمرليغ - الفاف - سوسطارة - أفريكوم - مير - كوابل - بروتوكول - مليشيات - الحراق/ الحراق - الأفلان - البرلمان - بارون مخدرات - لوبيات - الكنفدرالية - الفيفا - بريوش - أوبك+ - سيال - كان - الكناس - الكاف - كلاسيكو - الباك والبيام - الفاف - الموك - التشامبيونزليغ - البوندسليغا - مونديال - الأرسيدى - الدوفيز - الفيزا - كلونديستان - فريزة - بيروقراطية - الأكسيسوارات - ستوري إنستغرام - الأجنداث (...)) وهي ألفاظ متداولة في المجتمع الجزائري، لها ما يقابلها بالفصحى، لكن الصحفي يتعمد -غالبا- إقحامها وتكرارها خاصة في العناوين، ويكثر الدخيل في مجال الرياضة مقارنة بالمجالات الأخرى، وتعتبر الرياضة من أكثر المجالات استقطابا للجمهور، فأخبار الرياضة موجهة للعامية والخاصة، ولعل أغلب متبعيها من العامة، لهذا نجد معجم الصحافة الرياضية هجينا نظرا لتوظيف الألفاظ العامية والأجنبية كأسماء الرياضات والأندية والبطولات العالمية والمحلية: (كالتشيو - الميركاتو - البريمرليغ - الفاف - سوسطارة - الفيفا - الكاف - كلاسيكو - الفاف - الموك - التشامبيونزليغ - البوندسليغا - مونديال - الكنفدرالية...) وهي متداولة في العامية الجزائرية. كما نجد الدخيل في أسماء الأعلام الأجنبية فهي السمة الغالبة على صحافتنا إذ تنصدر عناوين الصحف أسماء الشركات العالمية ومواقع الشبكة العنكبوتية وأسماء الهيئات الرسمية والمنظمات والأحزاب السياسية المحلية وأسماء المخترعات منها: (الأستيو - أفريكوم - الأفلان - البرلمان - أوبك+ - سيال - لالكناس - الأرسيدى - فيسبوك - الأنستغرام - الواتساب - اليوتيوب - كورونا - كوفيد 19 - الكلوروكين - الروماتيزم - الإيدز ...).

من خلال تحليل ظاهرة التداخل اللغوي في جريدة " البلاد " لاحظنا أن الألفاظ والعبارات العامية والأجنبية غزت صحفنا وتأصلت في أقالمنا وألسنتنا، بسبب تداولها وانتشارها وتكرارها في الصحافة. ويمكن تفسير هذه الظاهرة انطلاقا من وظيفة الصحافة المكتوبة (الورقية والرقمية) وخصائص اللغة الإعلامية؛ فغاية الصحفي الوصول إلى جمهور القراء وزيادة نسبة المقروئية، ولعل مثل هذه الألفاظ المتداولة في المجتمع الجزائري تستقطب القراء وتجذب انتباههم. وهذا ما يدفع بالصحافيين إلى اعتمادها والتمادي في إقحامها. إضافة إلى الانبهار بلغات العولمة، وضعف الملكة اللغوية أو عدم إيجاد المرادف الفصيح لكثير من الألفاظ والمصطلحات الحديثة، ومثل هذه الممارسات الخطيرة تؤكد قسمة العجز والقصور التي ظلت لصيقة باللغة العربية، وترسخ فكرة عدم قابلية اللغة العربية لمواكبة العصر، فحرى بالصحافيين أن يبتلعوا هذه المزاعم والتهم، باختيار الألفاظ الفصيحة واستخدام الأساليب الراقية لتعزيز استعمال اللغة العربية وتنقيتها من الدخيل والعامي.

النتائج:

نستنتج من خلال هذه الورقة البحثية أن: لغة الصحافة المكتوبة مبتذلة وهجينة نظرا لتوظيف الدخيل والعامي و الأساليب الركيكة والقوالب الرديئة رغم وجود مرادفاتهما الفصيحة؛ فإقحام العامي والدخيل يسهم في احتلال المعجم العربي وتشويه العربية الفصحى؛ باعتبار الصحافة واسعة الانتشار بين الناس ولها تأثير قوي في اللغة المتداولة في المجتمع. - يتجسد التداخل اللغوي في المصطلحات التي أفرزها التطور العلمي والعولمة، والتي روج لها الإعلام الغربي فتقبلتها المجتمعات العربية وضمتها إلى معجمها، كما تجسّد في الألفاظ والتراكيب -العامية والأجنبية- المتداولة في المجتمع، وهذا في ظل التسامح اللغوي، وقلة الجهود اللغوية المبذولة في سبيل ترقية اللغة العربية، وتعثر السياسات اللغوية العربية لمواجهة المشكلات اللغوية، واستهتار بعض الصحفيين وضعف مستواهم اللغوي؛ فلو لم تكن الملكة اللغوية ضعيفة لكان حضورها حصنا منيعا يحمي العربية الفصحى من التهجين.

وفي ختام هذا البحث نقترح التوصيات الآتية:

- ينبغي لصناع القرار اختيار السياسات اللغوية والتربوية الناجعة لتأميم اللغة العربية والنهوض بها وتعميم استعمالها، كما ينبغي لأهل العربية أن يكونوا في أعلى مستويات الوعي اللغوي؛ لضمان تخطيط لغوي ناجع يحصّن العربية ويسهم في نشرها وتطويرها وحمايتها من العولمة اللغوية وتبعات التعدد اللغوي، وينمّيها لتساير التطور الذي تشهده لغات العولمة المهيمنة.

- يعدّ الإعلام عاملا أساسيا في استتباب الأمن اللغوي وفي الوقت نفسه تهديد للأمن اللغوي، لذا ينبغي للقائمين على الإعلام أن يحرصوا على الحفاظ على اللغة العربية وأن يعملوا على تطويرها ترقيتها، وفتح باب الحوار مع اللسانيين وأهل العربية وخاصتها لتبادل الرؤى والخبرات، كما ينبغي أن تدرج اللغة العربية ضمن مقاييس التدريس في كل التخصصات الإعلامية بالجامعات والمدارس العليا للصحافة. كما ينبغي أن تكون الكفاءة اللغوية أهم معايير انتقاء وتعيين الإعلاميين، مع الاستعانة بمدقق لغوي متخصص، لتلافي التهجين اللغوي المتفشي في الصحافة.

خاتمة:

يعدّ التداخل اللغوي ظاهرة لسانية- اجتماعية تؤثر سلبا في الممارسات اللغوية في ظل تمادي الصحافة في إقحام العامي والدخيل؛ وهذا يستوجب فتح باب الحوار بين المتخصصين في اللغة والإعلاميين لإيجاد حلول لمشكلات اللغة الإعلامية في ظل التعددية الإعلامية وهيمنة لغات العولمة، كما تستوجب تضافر جهود وسائل الإعلام وجهود القائمين على إعداد المناهج التربوية، وتضافر جهود الجامع اللغوية وعلماء اللغة، والإعلاميين والناشرين، وأساتذة المدارس والجامعات، والمتخصصين في الترجمة والبرجمة اللغوية والمعالجة الآلية للغات، وجهود المجتمع المدني والسلطات السياسية، وسعيها إلى ترقية اللغة العربية وتعميم استعمالها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد حساني: تفاعل الأنساق اللغوية والثقافية وتداخلها- مقارنة بينية: سوسيو - لسانية. ينظر: في السوسيولسانيات: "كتاب جماعي" مجموعة أبحاث علمية محكمة، دار القدس العربي، الجزائر، 2016.

2. أكرم صالح محمود خوالدة: الإيدز اللغوي، دار حامد، الأردن، ط1، 2012.
3. خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2013.
4. ريم بسيوني: علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، السعودية، 2018.
5. صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
6. صالح بلعيد: حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.
7. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2000.
8. صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، 2010.
9. عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء، القاهرة، 2000م.
10. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1969م.
11. عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.
12. عبد القادر الفاسي الفهري: ملكة اللغة ونموها في وضع الأزواج والتعدد، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1953م.
13. فرانسوا جروجون: ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.
14. كرم شلي: معجم المصطلحات الإعلامية، عربي-إنجليزي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1989م.
15. لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
16. محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط6، بيروت، 1975م.
17. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986.
18. مصطفى الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، ط1، عمان، 2011.
19. مصطفى حركات: العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الآفاق، الجزائر، 2017.
20. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972.
21. هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت.
22. وليد العناتي: العربية في اللسانيات التطبيقية، كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2012م.

– الهوامش:

- ¹ – عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، الصحافة-الإذاعة-التلفزيون-السينما-المسرح-أقمار الاتصالات، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1969م، ص 192.
- ² – مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، ط1، عمان، الأردن، 2011م ص 48.
- ³ – صالح بلعيد: حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 22.
- ⁴ – أكرم صالح محمود خوالدة: الإيدز اللغوي، دار حامد، ط1، الأردن، 2012، ص 160.
- ⁵ – صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 225.
- ⁶ – محمد محمد يونس علي: الميسر في فقه اللغة المطور، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص 24.
- ⁷ – أكرم صالح محمود خوالدة: المرجع السابق، ص 164.

- ⁸ - مصطفى محمد الحسناوي، المرجع السابق، ص 51.
- ⁹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 243-244.
- ¹⁰ - صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 223.
- ¹¹ - أحمد حساني: تفاعل الأنساق اللغوية والثقافية وتداخلها - مقارنة بينية: سوسيو - لسانية. ينظر: في السوسيولسانيات: "كتاب جماعي" مجموعة أبحاث علمية محكمة، مخبر السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، دار القدرس العربي، الجزائر، 2016، ص 44.
- ¹² - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط2، الجزائر، 2000، ص 124.
- ¹³ - صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، ص 224.
- ¹⁴ - لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 77.
- ¹⁵ - أحمد حساني: المرجع السابق، ص 26.
- ¹⁶ - وليد العناني: العربية في اللسانيات التطبيقية، كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2012م، ص 146.
- ¹⁷ - أكرم صالح محمود خوالدة: المرجع السابق، ص 139.
- ¹⁸ - فرانسوا جروجون: ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2019، ص 80.
- ¹⁹ - خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2013، ص 36-37.
- ²⁰ - أحمد حساني: المرجع السابق، ص 26.
- ²¹ - ريم بسيوني: علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي محاور ونظريات، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، السعودية، 2018، ص 11.
- ²² - محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986، ص 161.
- ²³ - صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، ص 60.
- ²⁴ - لويس جان كالفي: المرجع السابق، ص 221.
- ²⁵ - مصطفى حركات: العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الآفاق، الجزائر، 2017، ص 85.
- ²⁶ - صالح بلعيد: المرجع السابق، ص 58.
- ²⁷ - لويس جان كالفي: المرجع السابق، ص 221.
- ²⁸ - صالح بلعيد: المرجع السابق، ص 62.
- ²⁹ - عبد القادر الفاسي الفهري: ملكة اللغة ونموها في وضع الازدواج والتعدد، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1953م، ص 71.
- ³⁰ - أكرم صالح محمود خوالدة: المرجع السابق، 203.
- ³¹ - أحمد حساني: المرجع السابق، ص 44.
- ³² - هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت، ص 128-150.
- ³³ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط6، بيروت، 1975م، ص 337-338.
- ³⁴ - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972، ص 533.
- ³⁵ - كرم شلي: معجم المصطلحات الإعلامية، عربي-إنجليزي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1989م، ص 458.
- ³⁶ - عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص 58.

- ³⁷ - مصطفى محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص 125.
- ³⁸ - المرجع نفسه، ص 278.
- ³⁹ - مصطفى محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص 101.
- ⁴⁰ - عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص 142 - 143.
- ⁴¹ - هلا أمون معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، لبنان، (د.ت.)، ص 345.